JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ
العدد الحادي عشر
(١٣٣) -(١٥٢)

الإشاعة في رواية (مولد غراب)

م.د.عصام جبار منصور المالكي
الباحثة: زينب شاكر محمود الشمري
جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
essam19761976e@gmail.com

الملخص:

تتناول هذه المقاربة النقدية مفهوم الإشاعة في رواية (مولد غراب) للروائي العراقي (وارد بدر السالم) واسس توظيفها انطلاقا من حدثها الغرائبي الذي ضمه عمله السردي للحديث وهو عمل يتماهي مع تشكلات السلطة الحاكمة التي تسلمت زمام الحكم بطريقة غير شرعية.

من يقرأ هذه الرواية يمكنه أن يتحسس المنحى السياسي المبني على اسلوب الاشاعة, إذ تكشف اغلب بنياتها عن طبيعة العلاقة المعقدة بين احداثها والقوى الفاعلة ، فوظّف الروائي وارد بدر السالم (الإشاعة) في روايته هذه لبيان الوضع السياسي في فترة الحكومة اللاشرعية، فكان توظيف الشخصيات في نوعا من التحولات في انساق التاريخ، فجاءت الرواية وأحداثها للإشارة إلى الشخصيات السياسية والأحداث التي كانت شاهدا في الساحة السياسية العراقية ابان فترة الحكم الدكتاتوري. واختيار الإشاعة جاء بحرفية عالية فكانت وسيلة لنقد ما يحدث بطريقة غير مباشرة وباسلوب التشكيل السردي المخاتل؛ لإبعاد الأنظار عنه خوفاً من بطش تلك السلطة التي تحاول اثبات شرعيتها وتدافع عن مركزيتها بحجج واهية خشية أن تخسر مكانتها, أو تفقد مركزيتها.

الكلمات المفتاحية: غراب, الإشاعة

Rumor in Wared Badr Al-Salim's The Birth of Ghurab

Shared search by

Zainab Shaker Mahmood **Dr.Essam Jabbar Mansoor**
Wasit university
essam19761976e@gmail.com

Abstract

This paper addresses rumor as a socio-literary event in modern Iraqi fiction, with a particular emphasis on Wared Badr Al-Salim's The Birth of

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

Ghurab. Firstly, rumor is defined as to origin, function, significance, and impact in daily life. Then, The Birth of Ghurab is elaborated on as to themes, structure, and sense. This Iraqi novel, in fact, reflects on modern-day political developments in Iraq as the characters stand for politicians and statesmen under the pre-2003 long-serving Baathist dictatorship. The course of this narrative touches politics indirectly which justifies the choice of rumor as a key theme. The paper uncovers these various themes hinted at the novel.

Keywords: Novel; Fiction; Iraqi fiction; Literary analysis; Modern novel; Alienation; Critical theory; Political fiction.

المقدمة:

إنّ دراسة الإشاعة في الرواية تعد دراسة ذات أهمية فاعلة وحساسة؛ كونها تمثل جرأة كبيرة من الروائي في نقد الواقع السياسي العراقي في فترة سياسية حرجة وخطرة تماهى الخطاب السردي كثيرا فيها مع مضمونها الفكري الذي كشف عن رفض السلطة لكل ما يخالف سياستها أو يتعارض مع نظام حكمها؛ لذلك نجد الروائي يستعمل الإشاعة في بيان عدم شرعية السلطة الحاكمة, وبيان فسادها وارتكابها الحماقات بحق شعبها.

كانت الإشاعة الثيمة البارزة في رواية (مولد غراب)؛ لكون أحداث الرواية في مجملها تدور حول تلك الإشاعة التي مثلت بتحولات السلطة باسلوب رمزي يكشف عن مأساة الفرد العراقي التي كانت نتيجة الوهم والخيال وهذا ما تفصح عنه الرواية في نهايتها, على الرغم من البداية المموهة للحقيقة.

لجأ وارد بدر السالم إلى أسلوب جديد (توظيف حدث غرائبي خارج حدود الطبيعة الإنسانية) من أجل أن يبدي رأيه بطريقة غير مباشرة في ما يدور في الساحة السياسية من أحداث, وسيطرة فئة ما بطريقة ليست شرعية وليست قانونية على زمام الأمور, واتباعها أساليب غير إنسانية بعيدة عن القيم الاخلاقية لاستمرار حكمها وسيطرتها. فضلا عن كشفه عن تحولات الهوية وتجلياتها عبر افعال الاندماج حينا والرفض احيانا اخرى. فضلا عن اهتمام الروائي بمراحل الشتات والاغتراب التي عاشها الفرد العراقي.

مفهوم الإشاعة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

قبل الخوض في دراسة الإشاعة في رواية (مولد غراب)؛ لابد من الوقوف على الجذر اللغوي لها (الإشاعة)، كي يتسنى لنا تعريفها وبيان مدى تأثيرها في المجتمع والأفراد معا. وذلك من خلال العودة الى المعجمات العربية التي تعين على فهم هذا المصطلح. للوصول من خلال تحيد مساحة اشتغاله في النص الادبي.

١- الإشاعة لغةً: يرجع الأصل اللغوي للإشاعة أو الشائعة إلى الجذر الثلاثي (شاع) أو (أشاع). وقد ورد في معجم لسان العرب بمعنى " مشتهر منتشر، ورجل وشاع أي مذياع لا يكتم سرّاً "( ). (لسان العرب: ابن منظور, مج ٨, دار صادر, ١٩١).

كما وردت في المعجم الوسيط بالمعنى ذاته وهو الشيوع والانتشار. " (شاع) الشيء_ شيوعاً, وشيعاناً, ومشاعاً: ظهر وانتشر. ويقال شاع بالشيء: أذاعه...

(أشاع) الشيء: أظهره ونشره

(شايعه) مشايعة, وشياعاً: تبعه. وصحبه وأيده. وصحبه مودعاً." (٢) (المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية, ج١, ط٣, ٥٢٢).

١- الإشاعة أصطلاحاً: عرّف العلماء الإشاعة أو الشائعة بتعريفات متقاربة, وتشير هذه التعريفات إلى أنَّ الشائعة هي معلومة تضيف عناصر جديدة إلى شخصٍ ما أو حدث ما ومن هذه التعريفات ما وردت في كتاب (الشائعات) لـ (كابفيرير):

تعريف ألبورت Allport وبوستمان Postman إذ يعرّفان الشائعة بإنها " أفتراض يرتبط بالأحداث القائمة يُراد أن يصح موضع تصديق العامة بحيث يتم ترويجه من شخص إلى آخر مشافهة في العادة, ومن دون أن تتوافر أي ملموسة تسمح بإثبات صحته" (٣) (الشائعات الوسيلة الاعلامية الأقدم في العالم: جان_ نويل كابفيرير, ترجمة: تانيا ناجيا, دار الساقي, ط١, ٢٠٠٧, بيروت, لبنان, ١٤-١٥).

أما (كناب Knapp)فيعرّف الشائعة على أنها " تصريحاً يطلق لتصدقه العامة ويرتبط بأحداث الساعة وينتشر من دون التحقق رسمياً من صحته" (٤). (الشائعات: كابفيرير, ١٥).

أما تعريف (بيترسون Peterson) و(جيست Gist)للشائعة: " قصة أو شرح غير مثبت من شخص إلى آخر ويتعلق بموضوع أو حدث أو سؤال يثير أهتمام العامة" (٥). (الشائعات: كابفيرير, ١٥).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

فالإشاعة أو الشائعة حسب تعريفها أصطلاحاً ظاهرة إجتماعية وهي أقدم وسائل نقل الأخبار والمعلومات بين الجماعات والافراد, وتنتشر مشافهة, وهي موجودة منذ وجود الإنسان. تخلو من التحقق من صحة المعلومة التي تم نقلها وتكون مستندة إلى شيءٍ ضئيلٍ من الحقيقة.(٦) (ينظر: سيكولوجية الإشاعة رؤية قرآنية, حسن السعيد, دار دجلة, ط١, ٢٠١١, الأردن, ١٣).

وتعد الشائعات وسيلة ذات تأثير كبير جداً في نشر الدعاية السوداء كونها تعمل على بث الرعب والذعر, والحقد والكراهية, وتشويش الأفكار لدى أفراد المجتمع, لذلك في الحروب يلجأ الخصوم إلى بث الإشاعات التي من الممكن أنْ تثبط عزيمة الخصم وتحطم روحه المعنوية وبالنتيجة تسبب هزيمته.(٧) (ينظر: بحوث في الإعلام الإسلامي, الدكتور محمد فريد محمود عزت, دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة, ط١, ١٩٨٣, جدة, ١٣).

الإشاعة تكون مجهولة المصدر, و-غالباً- ما تتم صياغتها وبثها في أوكار سرية, وتتميز الشائعات بالغموض والإبهام, ويهمل مصدرها الرئيس وتختلط أحداثها من خلال نقلها من شخص إلى آخر. أو كما يصفها (كابفيرير) بـ (مجاهل ماتو غروسو) البرازيلية. (٨) (ينظر: سيكولوجية, حسن السعيد,١٤. كذلك: الشائعات, كابفيرير, ١٣).

وهذا الغموض والإبهام جعل الشائعة من أفتك الأسلحة التي تستعمل في الحرب النفسية, لكونها سريعة الانتشار, فضلا عن خصوصيتها التي تحتاج إلى حنكة فاعلة وفطنة وذكاء وقوة تأثير بالآخر لبث الخوف في قلوب الأعداء.(٩) (ينظر: الإعلام والبيت المسلم, دراسة نفسية وإجتماعية ميسرة عن تأثير وسائل الإعلام الحديثة على أفراد الأسرة المسلمة, الدكتور فهمي قطب الدين النجار, ط١, ١٩٨٥, الكويت, ٤٩).

فالشائعة إذا من خلال ما تقدم : " سلاح من أسلحة الحرب النفسية, يتمثل في خبر مدسوس كلياً أو جزئياً, وينتقل شفهياً أو عبر وسائل الإعلام دون أن يرافقه أي دليل أو برهان, ويقصد به تحطيم المعنويات".(١٠) (موسوعة السياسة: د.عبد الوهاب الكيالي, ج٣, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, ٤٢٣).

وصنّاع الإشاعة – عادة – ما يعمدون تارة إلى التخطيط البعيد وتارة اخرى الى التخطيط القصير الأمد, وذلك من أجل خلق نوع من الثغرات والهفوات الغاية منها لِأضعاف العدو وبث حالة الفرقة والتمزق والشتات, وخلق الفتن في المجتمع. وبالتالي زعزعة البنية الإجتماعية المتكاملة وفقدان الثقة بين الأفراد.(١) (ينظر: الإشاعة وأثرها على الفرد والمجتمع, د. صفاء عباس عبد العزيز إبراهيم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

أستاذ الإعلام المشارك, مجلة البحث العلمي في الآداب, ج٨, العدد العشرون, ٢٠١٩, السودان, الخرطوم, ٥).

من كل ما تقدم اصبح واضحا ان الإشاعة ليست وليدة اليوم؛ بل وجدت مع وجود الإنسان, وتطورت مع تطور المجتمع, كونها وسيلة إعلامية ودعائية تكون في المجموعات السكانية ذات المصالح المتداخلة, كذلك بين المجموعات المتنافسة سياسياً وأقتصادياً.(٢) (ينظر: موسوعة السياسة, عبد الوهاب الكيالي, ٤٢٣. كذلك: أساليب مواجهة الشائعات, اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية, ط١, ٢٠٠١, الرياض, ٩).

وبما أنَّ الإشاعة وسيلة دعائية مهمة وفاعلة نجد أنّ ثمة فرق بين الدعاية والإشاعة، سنحاول من خلال هذه المقاربة الوقوف عنده لبيان هذه الفروق بين المصطلحين لتحديد خصوصية كل منهما:

فالدعاية: "عملية منظمة هدفها التأثير في الرأي العام ولم تظهر إلا في أوائل القرن العشرين, وقد تكونت تبعاً لتوافر مجال العمل الملائم لها وهو مجال الجمهور, فتوافرت لها إمكانيات استعمال التقنيات الحديثة, والاتصال والدعاية كنشاط يهدف إلى محاولة التأثير والأفراد والجماعات والسيطرة عليه".(٣) (أساليب مواجهة الشائعات: ٢٠), بينما الإشاعة وجدت مع وجود الإنسان, والدعاية عكس الإشاعة, كون الدعاية تهدف بشكلها العام إلى الخير, أما الإشاعة فعلى الأغلب يكون هدفها يدعو إلى الشّر.(٤) (ينظر: م.ن, ٢١).

وبما أنّ الدعاية إيجابية وتهدف إلى الخير, فقد أكتسبت أهمية كبرى خاصة (الدعاية السياسية) التي لا تكتفي بتنظيم حملة لصالح التيار أو الحزب الذي تمثله؛ بل يجب على منظمي تلك الدعايات أن يتوقعوا الدعاية المضادة التي ينشرها الخصم, في لحظة مناسبة ومحاولة تحليل الحيل والخدع التي يستعملها التيار المعادي. وهذا ما سعى إليه ((معهد تحليل الدعاية السياسية)) في الولايات المتحدة. في محاولة منه لكشف الخدع التي يلجأ إليها الدعاة. لذلك أنشأوا زاوية أطلق عليها (عيادة الشائعة) يتم فيها تحليل وتكذيب الأخبار المزيفة, وكذلك دراسة الشائعات للوقوف على الدوافع وراء بث مثل هكذا شائعات.(٥) (ينظر: الدعاية والدعاية السياسية, غي دورندان, ترجمة: د. رالف رزق الله, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, ط٢, ٢٠٠٢, لبنان, ٦٣-٦٧).

أهداف الإشاعة:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

لا تخلو الاشاعة من هدف معين لحظة اطلاقها فهي تخضع لاستراتيجية معينة تاتي في الغالب منسجمة مع تطلعات اصحاب هذه الاستراتيجية إذ إن الذين يروجون للإشاعة ويعملون على سرعة انتشارها يسعون لتحقيق أهداف معينة من أجل خدمة مصالحهم الشخصية. وتكون هذه الأهداف بحسب ما يريده صانع الإشاعة. ومن هذه الأهداف:

"١- بث الخوف والرعب والحقد والكراهية والعداوة وزرع بذور الفتنة والشك واليأس والأمل في نفوس الجمهور المستهدف.

٢- تشويه سمعة وصورة الأفراد والجماعات والمجتمعات والشعوب والدول والقادة.

٣- خلخلة وحدة الصف.

٤- تهجير المدنيين عن طريق بث الرعب في قلوبهم.

٥- تحطيم إرادة القتال لدى العدو.

٦- تهبيط معنويات المدنيين والعسكريين.

٧- العمل على تكوين الرأي العام أو جسه أو تعبئته أو تضليله حول موضوع ما يلامس حياة الناس اليومية.

٨- خداع العدو وتضليله عن طريق تعمية الأمور عليه.

٩- العمل على تقوية الروح المعنوية خاصة وقت الأزمات والحروب والكوارث الطبيعية."(٦) (الإشاعات في عصر المعلومات: د. إبراهيم أحمد أبو عرقوب, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, ٢٠٠٣, ٧٩).

من خلال بيان أهداف الإشاعة يتبين أن الشائعات التي تنتشر بين الناس مرة تكون عن قصد وهذا النوع من الإشاعات يلعب دوراً مهماً وفعّالاً في أوقات الحروب. ومرة تكون غير مقصودة – وعادة – تكون أشبه بالثرثرة وتبث من أجل المتعة في روايتها, ويكون كل من ناقل الإشاعة ومتلقيها لا يعلمون أنهم يساعدون في نشر أخبار كاذبة وخادعة.(٧) (ينظر: بحوث في الإعلام الإسلامي, ١٥).

ليست كل الشائعات كاذبة تماماً ومختلقة من عالم الخيال؛ بل أغلب الشائعات لها أساس حقيقي وتشتمل على فتات من الأخبار الحقيقية للحكاية؛ لكنّ هذا الأساس يتعرض للتحريف والاضافة وبذلك يتم تشويه الحدث الحقيقي وأخراجه عن مساره إلى مسارات مغايرة.(٨) (ينظر: علم نفس

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

الاشاعة، كامل محمد محمود عويضة، مراجعة: أ. د. محمد رجب البيومي، ط١, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ١٩٩٦, ٥٥).

يعتمد انتشار الإشاعة على توافر شرطين أساسيين فيها هما: أهمية موضوعها وعنصري الإثارة والغموض.(٩) (ينظر: موسوعة السياسة, ٤٢). ورواية (مولد غراب) لـ (وارد بدر السالم) توفر فيها هذان الشرطان, فموضوعها ذات أهمية كبرى ويعالج قضية حساسة وخطرة جداً في المجتمع, وفي الوقت نفسه يشوبه الغموض والإثارة؛ كون الروائي أراد بها الكاتب الإشارة إلى الوضع السياسي في العراق في فترة الحكم الدكتاتوري.

يجب على الباحث الغوص في أعماق الرواية وفك شفراتها, والكشف عن الأنساق المضمرة فيها, من خلال تحليل النصوص تحليلاً دقيقاً وتفكيك عناصرها والبحث عما وراء النص.

تدور أحداث رواية (مولد غراب) حول حدث ليس له سابقة, حدث خيالي خارج حدود المتعارف لا يمكن للعقل الإنساني تصديقه أو تقبله, ويرفضه المنطق رفضاً قاطعاً. " الدنيا صارت هكذا الرجال تحبل بدلاً من النسوان".(١) (مولد غراب: وارد بدر السالم, دار سطور للنشر والتوزيع, ط٥, ٢٠١٦, بغداد, ١٥).

يبين النص غرائبية الرواية, وتكمن هذه الغرائبية في التحول الوظيفي للجسد. " إنّ الأمر سار ضد الطبيعة وضد الأعراف. لقد تحوّل الجسد عن غايته ليصير"آخر". هذا الاغتراب في جسد آخر, مزيّف, جعل الإشكالية تدخل في صميم العجائبي. إذ أن هناك اشتغالاً هاماً في هذا النوع من الأدب على هذه التيمة. فها هو "دونيز ميلييه" يسميه جسداً عجائبياً ((Corps Fantastique)".(2) العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد: حسين علام, الدار العربية للعلوم ناشرون, ط١, ٢٠٠٩, بيروت, لبنان, ٢٠٧).

بالإضافة إلى عتبتها التي تؤكد تلك الغرائبية التي تحيل المتلقي إلى ما هو خارج النص وتلفت انتباهه إلى تحليل ما وراء النص. " قد يحدث تشابه أو تطابق بين الأسماء الواردة في الرواية مع أسماء حقيقية في الواقع.. ربما

هذا مجرد مصادفة مع يقيني إنّ هذه الفضيحة قد وقعت بالفعل.." .(٣) (الرواية: ٥). مع هذا من الممكن أن يكون هذا التصريح مموه للحقيقة, لأن الروائي أراد أن يتحدث بشكل غير مباشر عن الوضع السياسي وأن يبعد عنه أنظار السلطة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

ففي مجتمع تسوده السيطرة الذكورية وفكرته المركزية قائمة عكس القوة الذكورية في التفكير النسوي, ووفقاً لهذه الفكرة فقد تشكلت مؤسسات المجتمع وثقافته والأدوار الموكولة إلى النساء بواسطة سلطة الرجل.(٤) (ينظر: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية. أرثر أيزابرجر, ترجمة: وفاء إبراهيم و رمضان بسطاويس, المجلس الأعلى للثقافة, ط١, ٢٠٠٣, القاهرة, ٦٨) من المؤكد أن يرفض رفضاً قاطعاً فكرة (ولادة الرجال) وهي فكرة خارج حدود الطبيعة البشرية, ومن أجل تكذيب تلك الإشاعة لجأ أهل القرية التي انتشر فيها خبر (طلق غراب) إلى (السيد عنبر) سيد الأهوار الذي يحج الناس إليه قاطعين النهارات والليالي المظلمة.

من خلال النص نتبين غاية الفن "هي أن يعطي إحساساً للموضوع بوصفه مرئياً, لا بوصفه مدركاً. إنّ تكنيك الفن هو أن يجعل الأشياء ((غير مألوفة)) Unfamiliar ويجعل الأشكال مبهمة كي تزيد من صعوبة الأدراك ومن دوام مدة بقائه وأنّ فعل الأدراك في الفن هو غاية في حدّ ذاته ويجب أن يمتد ويستمر. إنّ خبرتنا بعملية التركيب في الفن هي موضع الاعتبار لا الناتج النهائي".(٥) (النقد الثقافي: أرثر أيزبرجر, ٧٣).

إذاً فالغرائبية أو أخراج الأحداث والأشياء من المألوف وتحويلها إلى غير المألوف هو غاية الفن.

وبعد قراءة رواية (مولد غراب) اتضح أنّ الإشاعة تمر بثلاث مراحل:

١-مرحلة ولادة الإشاعة.

٢-مرحلة انتشار الإشاعة.

٣-مرحلة موت الإشاعة. وسنبينها تباعاً وحسب النصوص الدالة على هذه المراحل.

" وما كان الشيخ حسن سوى أن يصيح: قضاء وقدر.. ويبدو كمن يدفع النبال بيدين عاريتين أو يصرخ باستسلام: ماذا أفعل؟ ".(٦) (الرواية: ١١).

يشهد النص ولادة الإشاعة, فلا أحد يعرف بهذه الفضيحة من قبل، كون (غراب) كان يسكن كوخاً في أطراف القرية. وطريقة دفاع الشيخ (حسن آل خيون) تبين لأهل القرية مشاركته في ما حدث أو تورطه في هذه الفضيحة. والنص التالي يبين ردة فعل المجتمع اتجاهها. حيث أنقسم سكان القرية بين مؤيد لكلام الشيخ (حسن) في أنّ ما حدث هو قضاء وقدر, وبين رافض للفكرة تماماً. " المناوئون لحلول الشيخ حسن يتكاثرون مع لحظات (الطلق) التي لا يريد أحد تصديقها مهما كان الثمن, وهي تتنزع مهابة الجميع وتنكّس الرؤوس لحظة بعد لحظة مثل لعنة قد يركع الجميع لسطوتها ".(٧) (الرواية: ١٢).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

عند ولادة الإشاعة من الطبيعي أن يحصل اختلاف في الرأي بين أبناء المجتمع, فمنهم من يؤيد ما يحدث ويسنده بأدلة من عنده دون التحقق من صحتها, من أجل أن يثبت صحة رأية ولو كان غير صحيح, ومنهم من يرفض رفضاً قاطعاً ولا يعتمد على أي دليل, ومنهم من يطلب معلومات تساعده في تفسير الحادثة. فيما يستغل منتجوا الإشاعة ومطلقوها ومروجوها الوضع من أجل بث معلومات مغايرة تزيد من غموض الإشاعة.(٨) (ينظر: سيكولوجية الإشاعة, حسن السعيد, ٢١).

وبعد مرحلة ولادة الإشاعة (انتاج الإشاعة) تأتي مرحلة الانتشار أو ما يعرف بمرحلة (المغامرة أو المجازفة) وفيها يتم الترويج للإشاعة وبثها بين أفراد المجتمع, وتعتمد سرعة انتشار الإشاعة على أهمية موضوعها وغموض الموقف لدى الجمهور؛ بسبب عدم توافر الأدلة وعدم الثقة في مصدري تلك الأخبار.(٩) (ينظر: سيكولوجية الإشاعة, حسن السعيد, ٢٢). وهذان الشرطان يتوافران في رواية (مولد غراب) إذ تتميز بأهمية موضوعها وندرته وغموضه وخروجه عن المألوف وعدم توافر الأخبار الصحيحة, وانعدام الأدلة التي تثبت أو تفند صحة الخبر.

" مَنْ يصدق هذا؟ مَنْ يصدق أن ما حصل جلب إلينا الذباب والذئاب؟

قلْ أي شيء يريح أعصابنا التالفة؟

قلْ أي شيء يا شيخ!

قضاء وقدر يا رجال!...

قلْ للناس إنها فضيحة العشيرة والقرية...

قلْ كل شيء بوضوح. وللنساء المعتكفات على خزي ما بعده خزي قلْ لهن: الدنيا صارت هكذا الرجال تحبل بدلاً من النسوان!".(١) (الرواية: ١٤-١٥).

يتحدث النص عن انتشار الإشاعة بين أفراد القرية, وكيف انقسموا بين رافض ومتقبل لما حصل بحجة القضاء والقدر. وتتسم الإشاعة بالغموض والغرابة؛ لذلك أبناء العشيرة يبحثون عن تفسير ما يحدث. لذا يطالبون الشيخ باخبارهم بالحقيقة أو قول أي شيء يريح أعصابهم المشدودة والمتوترة من أجل تكذيب الإشاعة. وعند العجز عن إيجاد الدلائل على حقيقة ما حدث فهم يلجأون إلى مَنْ يعتقدون أنّه سيحل مشكلتهم. وبعد هذا الانتشار وحالة القلق والهلع التي عاشها أهل القرية, والطرق التي حاولوا من خلالها تفسير وفهم الحادثة تصل الإشاعة إلى المرحلة الأخيرة وهي مرحلة (موت الإشاعة). وهذا المعنى في دلالته يؤكد افعا التصاعد السردي الني يمارسها الروائي، كما في الرواية " عندما توقف توقفنا وراءه, فيما كان الكوخ عبارة عن شبح اخذ يتلاشى فعلاً كما لو كان يتبخر

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

وحسبنا إن (غراب) سيظهر عارياً ووحيداً وصارخاً, إلا ان هذا لم يحدث فقد يكون ما نراه الآن مجرد وهم او حلم او بقايا نُعاس خاثر في العيون, لم يكن ثمة شيء يوحي بوجود كوخ ".(٢) (الرواية: ٧٨).

نصل إلى نهاية الإشاعة (موتها) إذ يعمد وارد بدر السالم في هذا النص الى موضعة القوى الفاعلة بالشكل الذي يجعلها محركا فاعلا لاحداث النص، فمن خلال تفكيك النص الى بنياته المكونه له نكتشف انه يستند الى نص باطني غير ظاهري يبين أن الإشاعة مهما طال عمرها سوف تنتهي؛ لكن يتبادر إلى الذهن السؤال: ما الغاية من نشر مثل هكذا إشاعات؟ وماقصد الكاتب حين كتب هذا النص الغرائبي؟.

عند التدقيق في النص وقراءة ما وراءه من قصدية والكشف عما يخفيه, نجد أنّ الروائي يتحدث – بطريقة غير مباشرة– عن الوضع السياسي في البلد. فكل شخصية من شخصيات الرواية تمثل شخصية سياسية, وكل حدث في الرواية يرتبط بالوضع السياسي والسلطة والحياة التي يعيشها العراقيون. وسنبين هذا من خلال تحليل النصوص في رواية (مولد غراب).

"وقد يبقى صوت (الشيخ حسن آل خيون) وحده يرّن في رواق المضيف ذي الخمس عشرة شبّة؛ وفي مفاصل القرية المدانة بفعل أخرق عزَّ على الجميع أن يحدث مثله بينهم.

وما كان الشيخ حسن سوى أن يصيح: قضاء وقدر.. ويبدو كمّن يدفع بيدين عاريتين أو يصرخ باستسلام: ماذا أفعل؟ ".(٣) (الرواية: ١١).

شغل الواقع السياسي مساحة كبيرة في أعمال الكتّاب العرب؛ كونه يمثل محوراً مهماً في الرواية العربية. إذ تناولت الوضع السياسي بطريقة مباشرة تارة وطريقة غير مباشرة تارة أخرى، لإبعاد أنظار السلطة التي ترفض المعارضة والانتقاد. فالشكل الخارجي للنص وهو لا يعدو ان يكون نتاجا لغويا يتماهى مع الواقع الداخلي للروائي ويكون هو مسؤولا عنه من خلال ربطه بالواقع الميثولوجي الذي لا يبتعد ظاهر النص فيه عن معناه الذي تم توظيفه في الرواية، فهو يأخذ المنحى الطبيعي والمنطقي للتوظيف مع ظاهر الحكاية التي ورد ضمنها.

في النص نجد (وارد بدر السالم) يتحدث بطريقة غير مباشرة عن الواقع السياسي العراقي فشخصية (الشيخ حسن) بطل الإشاعة تمثل الحاكم الذي يحكم بطريقة غير شرعية ولا يعترف بخطيئته, ويبث الشائعات بين أبناء شعبه من أجل تشتيت الانتباه وإبعاد الانظار عن سوء إدارته وبطش سلطته. وهو شخصية مركبة تمتلك صفات متناقضة في وقت واحد، ويتحكم في أفعالها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

وسلوكها المحيط سواء السياسي أو الإجتماعي أو الاقتصادي والديني، والجانب النفسي له دور كبير جداً في تلك التناقضات والتحولات من حالة إلى اخرى فجأة ومن دون مبرر.(٤) (ينظر: تحليل النص السردي– تقنيات ومفاهيم, محمد بوعزة, ط١, ٢٠١٠, منشورات الاختلاف, الجزائر, ٥٨–٥٩).

كذلك شخصية (غراب) وهي أصل الإشاعة تمثل شخصية رئيسة في الرواية، كون أحداث الرواية كلها مرتبطة بها. يمثل (غراب) الخطيئة التي اقترفها الحاكم (الشيخ حسن).

"– اسمه غراب.. أو هكذا يسمونه في القرية.. لا أصل ولا فصل له.. كنا نناديه غرّاب فقط, لا ندري من سمّاه بهذا الاسم, لكن القرية تناديه هكذا.. غراب.. وبس.

قال الرجل ذو الشارب:

– تربّى بيننا دون سبب نذكره.. كان طفلاً وظل هكذا.. لا نتذكر كيف كبر..

فيما أكمل الرجل الآخر:

– ليس له أحد, ليس له والد أو أم.. وجده الشيخ حسن على جرف الشط في فجر قديم قبل سنوات طويله, فآواه وربّاه, وبنى له كوخاً على الجرف, وعاش كل هذه السنوات الثلاثين.. ثم صار ما صار.

ثم قال ذو الشارب:

– وجده الشيخ حسن ملفوفاً في قماط... هو نغل يا مولانا.. استغفر الله وأتوب اليه, كان يومه الاول عندما عثر عليه الشيخ يوم كانت المشيخة جديدة عليه!".(١) (الرواية: ٣٧–٣٨).

تمثل شخصية (غراب) الشخصية الرئيسية في الرواية لكونها " تمثل الشريان النابض والعصب الحي الذي ينتظم في داخل "هيمنته" الكمية والنوعية, كل الموجودات الاخرى التي بانضمامها إلى بعضها البعض يتحقق الكيان الحيوي للعالم الروائي"(٢) (بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ: د. بدري عثمان, ط١, ١٩٨٦, دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان, ٢٣٣).

ان تحرك هذه الشخصية في اطار الثيمة والحدث يترك للمتلقي حق اختيار وجهة نظره، وهذا النوع من التوظيف يحتكم الى حسّ داخلي بعيدا عن الاحتكام الى اسس خارجية فشخصية (غراب) تمثل الحكومة التي جاءت بطريقة غير شرعية وأمسكت زمام الامور دون أن تجابه بالرفض من قِبل الشعب. "إنّ غراب ولِد نتيجة علاقة غير شرعية بين شيخ القبيلة وأمرأة ما, وسكوت الناس عن هذه

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

العلاقة, بل تعاملهم معها على أنها أمر واقع لا يستدعي الاهتمام ".(٣) (الرواية العراقية وفخ تكرار النسق وإعادة الانتاج: د. لقاء موسى الساعدي, مجلة العالم الجديد, الأحد/ ٦ آيار/ ٢٠١٨).

أي أنّ الشعب هو الذي جاء بتلك السلطة وهو الذي صنع سطوتها وجبروتها من خلال سكوته عن عدم شرعيتها, وعن سوء إدارتها, وبشاعة أساليبها, مما جعلها تتصرف حسب ما يخدم مصالحها وتستعمل أبشع الأساليب في فرض سيطرتها وهيمنتها عليه. والنص يشير إلى تشابك وتداخل العلاقات اللاشرعية لخلق وجود شرعي.(٤) (ينظر: مولد غراب لوارد بدر السالم قدرة سردية على محفزات التغيير, محمد جبير, صحيفة الزمان, ٢٢/ فبراير/ ٢٠١٦). فالروائي استعمل الإشاعة ليكشف من خلالها عدم شرعية السلطة الحاكمة، من خلال تفعيل مستوى اللغة التي وردت القوى الفاعلة بموجبها في هذا الشكل السردي ، إذ نجح الروائي في تفعيل دور اللغة بالشكل الذي يجعل منها بطلا يتحكم في طريقة الحكي.

وقد تنوعت الشخصيات في الرواية وتعددت إذ نجد شخصية (المولدة زهرة) الشخصية الثانوية التي جاء بها الروائي من أجل اتمام العمل الروائي وسدّ الثغرات وتأدية وظيفة معينة حسب مايراه الكاتب مناسباً لها. فكانت وظيفتها في الرواية شخصية فاعلة وموجهة للطرح السردي وبيان ما وراء هذا المسرود الذي تستنطقه القراءة الواعية فكان دورها مهما في إثبات حمل (غراب) فضلا عن دورها الاهم في إثبات التهمة للشيخ. فهي هنا بمثابة المعارضة. " غير ان المولِّدة زهرة على غير عادة الجميع وقد يكون الحاح الروائي على ظهورها محكوما باستعادة الاجواء والظروف التي حتم حضورها الاول ولأجل تأكيد الاجندة المشكلة للحدث المحوري الذي تقوم عليه الرواية , فهي هنا تصرخ:

سبحان الله.. سبحان الله..

ويداهمها الصوت اليائس للشيخ حسن:

- يداك مبروكتان يا زهرة.
- لو كانت أمرأة ما ترددت لحظة.. ولكنه رجل
- قد يكون الجن دخل بطنه؟
- لا.. لا.. ما كان بودّي أن أعيش حتى هذا اليوم.. راح تنقلب الدنيا يا شيخ!
- سيجزيك الله ثواباً كبيراً.
- هذا ابتلاء من الله يا آل خيون.. أنتم لستم على قلب واحد.
- أخرجي الجن من بطنه يا عجوز

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

– لا.. إنه مخاض يا شيخ. وأنا أعرف ذلك.. الرجل سيلد.. قبحكم الله يا آل خيون.. يا أنجاس!!". (٥) (الرواية: ٤٠). المولدة زهرة هي شاهد على خطيئة الشيخ التي رفضت تصديق أدعاءاته وحججه التي يقدمها, ومحاولته أقناع أهل القرية بأن الحادثة هي قضاء وقدر, وهي حالة نادرة من حالات القدر فالروائي اتخذ منها وسيلة للمرور على زمن ونوع الفضاء الذي جاءت من خلاله فكان تصويرها أن الجن دخل بطن غراب ولابد من أخراجه. فعندما شعر الشيخ حسن بتضييق الخناق عليه من قبل زهرة, وقرب الكشف عن جريمته وانتهاء مدة مشيخته قام بسرد تلك الادعاءات الواهية من أجل تضليل الحقيقة وابعاد الشبهة عنه.(٦) (ينظر: رواية مولد غراب.. بين الحكي الشعبي والسرد الحديث, نجاح هادي كبة, الزمان, طبعة العراق, lazzaman-iraq@yahoo.com). لكن المولدة زهرة لم تكتفِ برفض ما قاله الشيخ فحسب وإنما رفضت ايضا البقاء في ذلك المكان الممتلىء بالمعاصي والآثام وهذا يؤكد فاعابة هذه الشخصية في اعادة تراتبية المكان وتشكلاته. "لا يشرفني هذا المكان لولا مولاي وسيدي حاضر هنا.. وين السيد؟ ".(٧) (الرواية: ٥٧). ترفض العجوز (زهرة) المكوث في المكان نفسه الذي يتواجد فيه الشيخ حسن آل خيون؛ لأنها كانت متأكدة من قيامه بالفعل الشنيع واتهمته ثلاث مرات بما لا يليق به أمام السيد ورجاله من أبناء العشيرة.

تظهر شخصية (المولدة زهرة) شخصية معارضة ورافضة لمشيخة حسن آل خيون والمتواترين معه من أبناء القرية. وكذلك سلطته اللاشرعية المتمثلة بـ (غراب).

ويستمر الكاتب بسرد الشخصيات المتنوعة التي تقوم بوظائف معينة في النص الروائي وظفها الكاتب لغاية ما. "يسبقنا السيد بمشحوفه الآخر, ومعه امرأة مغطاة بعباءة, بدت لنا وكأنها طيف ليل حرص السيد على جلبه معه لغرض لا ندريه ".(١) (الرواية: ٤٧).

المرأة العجوز هي الحياة العراقية فهي لم يتغير دورها في الرواية و تميزت بالثبات والجمود فهي تشبه حياة العراقيين في ثباتها وجمودها وعدم تغيرها وعدم مواكب التطور الحاصل في العالم طوال فترة الحكم الدكتاتوري؛ بسبب ما يفرضه ذلك الحكم من سياسة الانغلاق وعدم الانفتاح على التطور الحاصل في بلدان العالم. شخصية العجوز المغطاة بالعباءة تسمى بـ (الشخصية النمطية المسطحة) التي " تعتبر عادية غالباً لا تنمو داخل العمل الفني حيث لا تمتلك إلا حضوراً مساعداً لنمو القصة ".(٢) (الواقع والمتخيل في رواية (رمل الماية) لواسيني الأعرج –دراسة تحليلية: حفصة صديقي, جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية–, ٢٠١٤–٢٠١٥, ٣٦). المرأة العجوز شخصية ثانوية (عابرة)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

استحضرها الروائي لأداء دور تكميلي أو هامشي في كشف الإشاعة.(٣) (ينظر: تحليل النص السردي, ٦٢).

يواصل الروائي سرد الإشاعة التي يستعملها لكشف الوضع السياسي للبلاد وما يدور فيه من أحداث. " – بخ بخ عليكم يا آل خيون. ركبتم العثرات ونسيتم انكم ريشة بين اصبعيه.

ثم قال وهو يمسح بللاً عالقاً على طرف لحيته الصغيرة:

– آخ من جمرة العمر, وخاتم السنين. يا ويلي على حياة فانية وموت محتّم ونشور اكيد".(٣) (الرواية: ٥٣).

أراد السيد عنبر أن يثبت لآل خيون أنّ ما حلّ بهم سببه سوء أعمالهم وكثرة ذنوبهم, واتباعهم الحاكم الظالم وسكوتهم عن الحق. يتبين من النص سيطرة مفهوم الخطيئة والفاحشة, وكأن الأثم والذنب عمّ المكان كله ولا يمكن التخلص منه, فبالرغم من قصر الحياة وفنائها, ونهاية العمر, وحتمية الموت والنشور إلا أنهم لم يتوبوا إلى الله ولم يكفروا عن ذنوبهم. فالكاتب اتخذ من (غراب) شخصية يبرز من خلالها ظاهرة الاغتراب الديني التي يعيشها المجتمع, وحالة الابتعاد عن تعاليم الدين.(٤) (ينظر: الشخصية الروائية ودورها الفني إبراز ظواهر الاغتراب الديني (٢٠٠٠–٢٠١٨), سعد كاظم جبير الظالمي, جامعة بابل, University of Thi-Qar Journal of Humanties Science, المجلد (١٠), العدد (٥), ٢٠٢٠, ٢١٨).

وتستمر الاشاعة في رواية (مولد غراب). "– عشنا وشفنا يا سيد.. لكن ما شفنا مثل هذه المصيبة؟

سحب السيد نظراته منها وتوجه الينا قائلاً, وكان يكلمها عبرنا:

– وراح تشوفين الأمّر يا أمي, عيشي وشوفي, الله يطول عمرك.. الملح فاسد يا عجوز الخير, والنخلة ظلت مهجورة وطلعها ذابل؛ ثلاثون سنة والطلع يأكل به الدود وبني آدم ما يروح إلا عريان, فوقه غلط وتحته غلط, ويا ويله من المعاصي والكبائر والفجور, عيشي وشوفي بعد يازهرة؛ القبر يضم الملوك والعبيد والسادة, تراب فوق تراب, الانسان تراب اولاً واخيراً, والدنيا عجينة معجونة ".(٥) (الرواية: ٥٨).

يشير النص إلى مدة الحكم الدكتاتوري وهي ثلاثون سنة, ومما يؤكد قصدية النص هو اختيار الكاتب للفظة (سنة) ولم يقل عاماً؛ لأن السنة تدل الشدة والشر, وكانت سنوات السلطة الدكتاتورية تتميز بالشدة والشر الذي يمارسهما الرئيس. كذلك فيه إشارات إلى قبول الشعب بهذه الحال ورضوخه

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

للامر الواقع دون أن يدافع عن حقوقه, أو يحاول إدراك ما يحدث وقبوله بالحكم غير الشرعي والتحكم بمصيره. ويتكرر الرقم (٣٠) أكثر من مرة في الرواية. " ما كانت عيونكم ترى ما اراه, ولقد رأتني امرأة ارتكبت خطيئة قبل ثلاثين سنة ماضية, ورجل ضلّ وطغى واغمض عينيه ثلاثين سنة, وبعضكم ممن اراه عاش زمن الخطيئة فسكت مثل الشيطان الاخرس ثلاثين سنة كاملة فخرّب المرعى, ولكن.. ها هو الزمن يعود بأمر الله تعالى ثلاثين سنة ليرجع الراجع الى مرعاه وتتطهر الارحام من الفساد".(٦) (الرواية: ٧٧).

نلاحظ أنّ (وارد بدر السالم) يكرر السنوات الثلاثين ويقرنها بالخطيئة واقتراف الكبائر من الذنوب, والالم, والخراب والدمار, والسكوت عن الحق, ومسايرة ومساندة الباطل والانتصار له.(٧) (ينظر: الرواية العراقية وفخ تكرار النسق واعادة الانتاج, د. لقاء موسى الساعدي).

تنتهي بعض الحكايات أو الحوادث نهاية أبدية, والبعض الآخر تنتهي ببداية لحادثة أخرى أقوى منها وأغرب تثير استغراب المجتمع, وتجعل الناس في حيرة من أمرهم كما حدث في شائعة (مولد غراب) التي فتحت بقرب نهايتها باباً لحكاية غامضة مثيرة للتساؤل من قبل أبناء القرية.

" لكن الشيخ حسن آل خيون انهار تباعاً وتضاءل امامنا بشكل لا مثيل له, فراعنا ان نكون غافلين ومغفلين لقضية تبدو من الخارج ان القدر سواها, ولكن كلام السيد وانهيار الشيخ وبكاءه المصحوب بالزفرات. قلب الصورة امامنا وداخلنا بما كنا ننتظره من شفاء أخير في ان تعود قريتنا الى ايامها الخضراء, وامام الحيرة التي اكتنفت الجميع والصمت المخيّم على الحشود, كان نحيب الشيخ حسن يؤذن بحكاية غريبة وغامضة افرغت ما في رؤوسنا من توقعات واحتمالات كنا نرسمها حتى يحين حين السيد عنبر".(١) (الرواية: ٦٠-٦١). يتضح من النص أن الشيخ حسن اخترع اشاعة (حمل غراب) ليغطي بها عن خطيئته النكراء وعدم شرعية مشيخته (حكمه). فمع اقتراب نهاية الحكاية والكشف عن ما وراءها, وهي تعد نهاية الحكم اللاشرعي وسقوط الطاغوت, وتفاؤل الناس بعودة الحياة لما كانت عليه قبل تلك الفضيحة؛ إلا أن بكاء الشيخ حسن وانهياره آذن بولادة حادثة اغرب واغمض واشد من حادثة ولادة غراب قلبت كل التوقعات والاحتمالات وانبئت بايامٍ أشد سوءً وليالً أكثر ظلمة وسواداً من الايام التي يعيشها أبناء القرية. وربما تكشف هذه الحكاية إشاعة وافتراء الشيخ حسن وما كان يخفيه طوال ثلاثين سنة.

شخصية (السيد عنبر) هي شخصية رئيسية استطاع الروائي أن يوظفها بشكل يتناسب مع الدور الموكل إليها. " لكننا سوف نبقى خلف السيد, فهو مخلّص القرية الاخير, سنسير وراءه الى ما يراه

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

هو, مغمضي العيون الى حيث يبزغ قدر آخر أقل وطأة واكثر وضوحاً في موقع الخطيئة الاول او في اي موقع تكتشفه بصيرته النافذة ورؤيته الغريبة وعدالته التي لا نشك فيها لحظة واحدة ".(٢) (الرواية: ٦٥).

يستكمل الروائي حلقات أو عناصر عمله من خلال الشخصيات والاحداث, ففي الرواية كل شخصية لها وظيفة خاصة. فمنها ما يمثل الحاكم ومنها ما يمثل الشعب والمعارضة والوضع السياسي بصورة عامة, ليصل إلى من يقوم بانهاء ذلك الوضع وتغييره, صاحب البصيرة والرؤية والعدالة والذي اتبعه أهل القرية في خطواته لكشف ملابسات ما يحدث والكشف عن المسؤول عن حالة القلقة والرعب والهلع التي يعيشها سكان القرية. فمن خلال النص يمكن استنتاج رمزية السيد عنبر الثوار أو الانقلابيين الذين يسقطون الدكتاتور وسلطته.

وبعد اكتمال سلسلة الأحداث التي تتمحور عليها الرواية نصل إلى ما يؤكد أنّ كل ما ورد هو مجرد إشاعة أراد بها الكاتب إيصال فكرته بطريقة غير مباشرة. " ما عاد غراب بينكم, لأنه لم يكن بينكم اساساً.. فتوهمتم به, وبعضكم أوهم بعضكم الآخر.. فصار الذي صار.. لقد خدعتم انفسكم ثلاثين سنة يا آل خيون ".(٣) (الرواية: ٧٨).

في النص دليل قاطع على أنّ الرواية تكشف عن إشاعة استعملها الروائي كحيلة فنية لنقد الواقع السياسي وبيان مساوئه في فترة الحكم الدكتاتوري الذي لا يستطيع نقده بشكل واضح وصريح, خصوصاً أنّ الرواية كتبت في تلك الفترة التي تتميز بتقييد الحريات وتكميم الافواه, واستعملها أبشع الاساليب بحق كل من يعارض سياستها أو ينتقدها.

الاستنتاجات :

١- الإشاعة ظاهرة إجتماعية قديمة قدم الإنسان، وتعد أقدم وسيلة لنقل الأخبار والمعلومات بين الجماعات.

٢- ليست كل الإشاعات كاذبة، فبعضها تستند إلى الحقيقة بشيء بسيط؛ لكنها تخلو من التحقق من صحة المعلومات.

٣- تستخدم الإشاعة _غالباً _ في الحروب؛ كونها وسيلة لبث الدعاية السوداء وهي ذات تأثير كبير جداً في المجتمع.

٤- تكون الإشاعة مجهولة المصدر. حيث تتم صياغتها ونشرها في أوكار سرية.

٥- أهم ما تتماز به الإشاعة: الغموض والإبهام. وهما شرطان أساسيان في سرعة انتشارها.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٦- تعد الإشاعة سلاحاً نفسياً فعالاً من خلال بث الأخبار الكاذبة وتحطيم المعنويات.

٧- تختلف الإشاعة عن الدعاية. فالدعاية ايجابية _ دائماً _ وتدعو إلى الخير، بينما الإشاعة تهدف إلى الشر غالباً.

٨- يسعى مروجو الإشاعة (من خلال بثها) إلى تحقيق غايات وأهداف تصب في مصلحتهم الشخصية.

٩- تمر الإشاعة بثلاث مراحل: مرحلة الولادة، ومرحلة الانتشار، ومرحلة الموت.

١٠- الإشاعة ثيمة رئيسة في رواية (مولد غراب) للروائي (وارد بدر السالم) وتدور حولها أحداث الراوية كلها.

١١- استعمل الكاتب الإشاعة كحيلة فنية لنقد الواقع السياسي والإجتماعي بطريقة غير مباشرة.

١٢- وظف الكاتب الإشاعة توظيفا صحيحا في الرواية من أجل النمو السردي للأحداث.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

١- أساليب مواجهة الشائعات, اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية, ط١, ٢٠٠١, الرياض

الإعلام والبيت المسلم, دراسة نفسية وإجتماعية ميسرة عن تأثير وسائل الإعلام الحديثة على أفراد الأسرة المسلمة, الدكتور فهمي قطب الدين النجار,ط١, ١٩٨٥, الكويت.

٢- بحوث في الإعلام الإسلامي, الدكتور محمد فريد محمود عزت, دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة, ط١, ١٩٨٣, جدة.

٣- بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ: د. بدري عثمان, ط١, ١٩٨٦, دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان.

٤- تحليل النص السردي- تقنيات ومفاهيم, محمد بوعزة, ط١, ٢٠١٠, منشورات الاختلاف, الجزائر.

٥- الدعاية والدعاية السياسية, غي دورندان, ترجمة: د. رالف رزق الله, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, ط٢, ٢٠٠٢, لبنان.

٦- سيكولوجية الإشاعة رؤية قرآنية, حسن السعيد, دار دجلة, ط١, ٢٠١١, الأردن.

٧- الشائعات الوسيلة الاعلامية الأقدم في العالم: جان_ نويل كابفيرير, ترجمة: تانيا ناجيا, دار الساقي, ط١, ٢٠٠٧, بيروت, لبنان.

٨- العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد: حسين علام, الدار العربية للعلوم ناشرون, ط١, ٢٠٠٩, بيروت, لبنان.

٩- علم نفس الاشاعة، كامل محمد محمود عويضة، مراجعة: أ.د. محمد رجب البيومي، ط١, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

١٠- لسان العرب: ابن منظور, مج ٨, دار صادر.

١١- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية, ج١, ط٣.

١٢- موسوعة السياسة: د.عبد الوهاب الكيالي, ج٣, المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

١٣- مولد غراب: وارد بدر السالم, دار سطور للنشر والتوزيع, ط٥, ٢٠١٦.

١٤- النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية. أرثر أيزابرجر, ترجمة: وفاء إبراهيم و رمضان بسطاويس, المجلس الأعلى للثقافة, ط١, ٢٠٠٣, القاهرة.

الرسائل والاطاريح:

١- الواقع والمتخيل في رواية (رمل الماية) لواسيني الأعرج -دراسة تحليلية: حفصة صديقي, جامعة عبد الرحمان ميرة -بجاية-, ٢٠١٤-٢٠١٥.

الدوريات:

١- الإشاعات في عصر المعلومات: د. إبراهيم أحمد أبو عرقوب, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, ٢٠٠٣.

٢- الإشاعة وأثرها على الفرد والمجتمع, د. صفاء عباس عبد العزيز إبراهيم أستاذ الإعلام المشارك, مجلة البحث العلمي في الآداب, ج٨, العدد العشرون, ٢٠١٩, السودان, الخرطوم.

الرواية العراقية وفخ تكرار النسق وإعادة الانتاج: د. لقاء موسى الساعدي, مجلة العالم الجديد, الأحد/ ٦ آيار/ ٢٠١٨.

٣- رواية مولد غراب.. بين الحكي الشعبي والسرد الحديث, نجاح هادي كبة, الزمان, طبعة العراق, azzaman-iraq@yahoo.com.

٤- الشخصية الروائية ودورها الفني إبراز ظواهر الاغتراب الديني (٢٠٠٠-٢٠١٨), سعد كاظم جبير الظالمي, جامعة بابل, University of Thi-Qar Journal of Humanties Science, المجلد (١٠), العدد (٢), ٢٠٢٠, ٢١٨.

٥- مولد غراب لوارد بدر السالم قدرة سردية على محفزات التغيير, محمد جبير, صحيفة الزمان, ٢٢/ فبراير/ ٢٠١٦.

Sources and references:

The Holy Quran-

1- Methods of Confronting Rumors, Naif Arab Academy for Security Sciences, 1st Edition, 2001, Riyadh

2. Media and the Muslim Home, a Psychological and Social Facilitated Study on the Impact of Modern Media on Muslim Family Members, Dr. Fahmy Qutb Al-Din Al-Najjar, 1st Edition, 1985, Kuwait.

3. Research in Islamic Media, Dr. Muhammad Farid Mahmoud Ezzat, Dar Al-Shorouk for Publishing, Distribution and Printing, 1, 1983, Jeddah.

4. Building the main character in the novels of Naguib Mahfouz: Dr. Badri Othman, 1, 1986, Dar Al-Hadathah for printing, publishing and distribution, Beirut, Lebanon.
5. Narrative Text Analysis - Techniques and Concepts, Mohamed Bouazza, 1st Edition, 2010, Al-Tikhrif Publications, Algeria.
6. Propaganda and Political Propaganda, Guy Durandan, translated by: Dr. Ralph Rizkallah, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 2nd Edition, 2002, Lebanon.
7. The psychology of rumor, a Quranic vision, Hassan Al-Saeed, Dar Degla, 1, 2011, Jordan.
8. Rumors, the oldest media medium in the world: Jean-Noel Capferrier, translated by: Tania Najia, Dar Al-Saqi, 1st Edition, 2007, Beirut, Lebanon.
9. The Wonderworker in Literature from the Poetics of Narrative Perspective: Hussein Allam, Arab House of Science Publishers, 1st Edition, 2009, Beirut, Lebanon.
10. The Psychology of Rumors, Kamel Muhammad Mahmoud Owaida, review: Prof. Dr. Muhammad Rajab al-Bayoumi, 1st floor, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.
11. Lisan Al Arab: Ibn Manzur, Volume 8, Dar Sader.
12. Al-Mu'jam Al-Wasat: Arabic Language Academy, Volume 1, 3rd Edition.
13. Encyclopedia of Politics: Dr. Abdel Wahab Al Kayyali, Volume 3, The Arab Foundation for Studies and Publishing.
14. The Birth of Ghorab: Ward Badr Al-Salem, Dar Sutour for Publishing and Distribution, 5th edition, 2016.
15. Cultural criticism is a preliminary introduction to the main concepts. Arthur Isaberger, translated by: Wafaa Ibrahim and Ramadan Bastawis, The Supreme Council of Culture, 1st Edition, 2003, Cairo.
16. Messages and theses:

1- Reality and Imaginary in the Novel of Ouassini Al-Araj - Analytical Study: Hafsa Seddiqi, University of Abderrahmane Mera - Bejaia, 2014-2015.

17. periodicals:

1- Rumors in the information era: d. Ibrahim Ahmed Abu Arqoub, Naif Arab University for Security Sciences, 2003.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

18. Rumor and its impact on the individual and society, d. Safa Abbas Abdel Aziz Ibrahim, Associate Professor of Media, Journal of Scientific Research in Arts, Volume 8, Issue 20, 2019, Sudan, Khartoum.
19. The Iraqi novel and the trap of re-formatting and reproduction: d. Meeting with Musa Al-Saadi, Al-Alam Al-Jadeed magazine, Sunday / May 6 / 2018.
20. The Novel of the Birth of Ghorab .. Between Popular Narrative and Modern Narration, Najah Hadi Kubba, Al-Zaman, Iraq Edition, azzaman-iraq@yahoo.com.
21. The novelist and his artistic role highlighting the phenomena of religious alienation (2000-2018), Saad Kazem Jubeir Al-Zalmi, University of Babylon, University of Thi-Qar Journal of Humanties Science, Volume (10), Issue (2), 2020, 218.
22. the Birth of a Ghorab Ward Bader Al-Salem, a narrative ability on catalysts for change, Muhammad Jubeir, Al-Zaman newspaper, February 22, 2016.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية